

بعد احتلال إسرائيل لقطاع غزة سنة ١٩٦٧م ، برزت وجهتها نظر حول المقاومة المسلحة ، ففي الوقت الذي رأى فيه فريق أنهم سيكونون ذليعة المقاومة المسلحة ، رأى آخرون ضرورة الابتعاد عن ذلك خوفاً من ازدياد البطش الإسرائيلي بالسكان الأبرياء ، استحضاراً لتجربة القطاع تحت احتلال سنة ١٩٥٦م^(١) .

وتغلب أصحاب رأي بدء المقاومة ، وبحثوا عن الأسلحة والذخائر من مخلفات الحرب ، وقاموا بتعبئة أعضائهم ومناصريهم ، لبدأوا مشوارهم النضالي^(٢) ، وبحثوا عن مصدر للدعم المادي والمعنوي من الداخل والخارج لضمان استمرار التنظيم^(٣) . وبالرغم من عدم التكافؤ مع العدو ، بدأ الفدائيون عملهم ضد إسرائيل على نطاق واسع وكثيف في السنوات ١٩٦٧-١٩٧١م حتى أصبح الجيش الإسرائيلي لا يتمتع بحرية الحركة في القطاع ليلاً ، لأنه يكون تحت سيطرة الفدائيين^(٤) .

وقد جمع الفدائيون كميات كبيرة من السلاح ، فقد تركت مصر بين أيدي الجماهير ما يزيد عن ٣٠ ألف قطعة سلاح ، بالإضافة إلى الكثير من البنادق والقنابل والمتفجرات التي بقيت في سيناء ، وشكلت مصدرًا للمقاومة في القطاع ، وأصبحت مخيمات اللاجئين مراكز لنشاط الفدائيين من قوات التحرير الشعبية وفتح والجبهة الشعبية^(٥) ، وأصبح كل مواطن في القطاع فدائياً محتملاً ، ولا ضرورة للانضمام لتنظيم ليصبح المرء فدائياً ، بل يكفي العثور على قبيلة من تلك التي خبئت بكثرة ، ولقواها على الجيش ليبدأ حياته كفدائي^(٦) .

وقد قام الفدائيون بعمليات أخذت طابع حرب العصابات ، وشملت مهاجمة المخافر المنعزلة ، وقنص الجنود ، وتدمير محطات البنزين ، ونسف سيارات النقل العام (يوجد) ، وزرع الألغام ، وتدمير الجسور الصغيرة ، وأنابيب المياه ، وأعمدة الكهرباء والهاتف ، —

- (١) الأزعر ، محمد : المقاومة في قطاع غزة ، ص ٧٢ .
- (٢) صايغ ، يزيد : التجربة العسكرية ، ص ٤٢٢ .
- (٣) الأزعر ، محمد : المقاومة في قطاع غزة ، ص ٢٣-٢٤ .
- (٤) مصطفى ، وليد : الضفة الغربية وقطاع غزة في ظل الاحتلال الإسرائيلي ، شؤون فلسطينية ، ع ١٦٢-١٦٣ ، سبتمبر - أكتوبر ١٩٨٦م ، ص ٣١ .
- (٥) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧١م ، ص ٥٧ ؛ الأيوبي ، هيثم : عشرة أعوام من عمر الكفاح الفلسطيني ، شؤون فلسطينية ، ع ٤١-٤٢ ، كانون ثاني - شباط ١٩٧٥م ، ص ٢٤٣ .
- (٦) الأزعر ، محمد : المقاومة في قطاع غزة ، ص ٧٤-٧٥ .

وقطع خطوط السكك الحديدية ، وقتل العملاء ، ومنع العمال العرب من العمل في مزارع العدو ومصانعه ، ونصب الكمائن لسلياته ، وإلقاء القنابل على دورياته الآلية والرجلة^(١) .